2024 آب مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 6A
August. 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 6A
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

فاعلية استراتيجية الدليل الاستباقي في الفضول المعرفي لدى طلبة كليات التربية

م.د. أسيل جمعة علي العتابي
جامعة القادسية/ كلية التربية
(aseelalattabi2020@gmail.com)

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية استراتيجية الدليل الاستباقي في الفضول المعرفي لدى طلبة كليات التربية. ولتحقيق هدف البحث أجرت الباحثة تجربة استمرت لفترة زمنية قدرها ثمانية اسابيع، واختارت التصميم شبه التجريبي ذي الضبط الجزئي ذي المجموعتين المتكافئتين احدهما تمثل المجموعة التجريبية والاخرى تمثل المجموعة الضابطة ذي الاختبار البعدي لقياس الفضول المعرفي لدى عينة البحث، وتمثل مجتمع البحث بجميع طلبة كليات التربية في منطقة الفرات الاوسط، واختارت الباحثة عينتها بطريقة قصدية تمثلت بطلبة كلية التربية في جامعة القادسية، ثم اختارت الباحثة بطريقة التعيين العشوائي (القرعة) قسم اللغة العربية ليكون عينة البحث الحالية اذ تكونت من (68) طالب وطالبة، متمثلةً بشعبتين تمثل شعبة (د) المجموعة التجريبية وبلغ عددها (33) وتمثل شعبة (ب) المجموعة الضابطة وتكونت من (35) طالبا وطالبة، وكوفئت مجموعتي البحث إحصائياً في متغيرات: (العمر الزمني بالأشهر، اختبار الذكاء، المعدل العام في المرحلة الاولى، المعلومات السابقة، مقياس الفضول المعرفي)، كما حرصت الباحثة على ضبط بعضا من المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج التجربة، وتمثلت اداة البحث بمقياس الفضول المعرفي الذي اعده الباحثان جريو و وعد (2023) الذي استهدف طلبة الجامعة والذي تكون من (23) فقرة، كما اعدت الباحثة عددا من الخطط التدريسية للمجموعة التجريبية وفقا لاستراتيجية الدليل الاستباقي واعدت ايضا خططا تدريسية للمجموعة الضابطة وفقا للطريقة التقليدية (المحاضرة)، وقد طُبقت التجربة في الفصل الدراسي الاول من العام (2023- 2024)م، وحُللت النتائج احصائياً باستخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية وبرنامج (SSPS)، وقد اسفرت النتائج عن تفوق طلبة المجموعة التجريبية التي درست وفقا لاستراتيجية الدليل الاستباقي على طلبة المجموعة الضابطة التي درست وفقا للطريقة التقليدية (المحاضرة) في مقياس الفضول المعرفي، وبناءا على ما توصل اليه البحث صاغت الباحثة جملة من المقترحات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الدليل الاستباقي، الفضول المعرفي.

The effectiveness of the proactive guide strategy in cognitive curiosity among students in colleges of education

Aseel Juma Ali Al-Attabi Dr.
Al-Qadisiyah University College of Education

Abstrac

The aim of the current research is to identify the effectiveness of the proactive guide strategy in cognitive curiosity among students in colleges of education. To achieve the goal of the research, the researcher conducted an experiment that lasted for a period of time of eight weeks. The researcher chose a quasi-experimental design with partial control with two equal groups, one representing the experimental group and the other representing the control group with a post-test to measure the cognitive curiosity of the research sample. The research community was represented by all students in the colleges of education in The Middle Euphrates region, and the researcher chose her sample in a purposive manner, which represented students from the College of Education at Al-Qadisiyah University. Then the researcher chose, by random assignment (lottery), the Arabic Language Department to be the current research sample, as it consisted of (68) male and female students, represented by two divisions

representing Division (D). The experimental group numbered (33), and Section (B) represented the control group and consisted of (35) male and female students. The two research groups were rewarded statistically in the variables: (chronological age in months, intelligence test, general average in the first stage, previous information, and cognitive curiosity scale) The researcher was also keen to control extraneous variables that might affect the results of the experiment. The research tool was the cognitive curiosity scale prepared by the researchers Greo and Waad (2023), which targeted university students and which consisted of (23) items. The researcher also prepared a number of teaching plans for the group. The experiment, in accordance with the proactive guide strategy, also prepared teaching plans for the control group according to the traditional method (lecture). The experiment was applied in the first semester of the year (2023-2024), and the results were statistically analyzed using the Statistical Portfolio for the Social Sciences and the (SSPS) program. The results resulted in superior The students of the experimental group, who studied according to the proactive guide strategy, over the students of the control group, which studied according to the traditional method (lecture) in the cognitive curiosity scale. Based on the findings of the research, the researcher formulated a set of proposals.

Keywords: proactive evidence strategy, cognitive curiosity.

التعريف بالبحث

مشكلة البحث Problem of the Research

تعد المؤسسة الجامعية ذات دور فعال ومؤثر في المجتمع، لذا لابد من تطوير دور المؤسسة الجامعية وتحويل دورها من التقليدي الى دور ايجابي وفعال قادرا على التاثير في حركات التقدم والتطور المعاصرة في جميع مناحي الحياة كالاجتماعية والتربوية والعلمية، لتكون مؤسسة منتجة تعمل على تخريج ملاكات مؤهلة، فالتعليم الجامعي ليس بعملية نقل وجمع للمعلومات والمعارف، وإنما يتطلب دورها ايجاد أدوات واساليب وطرق للتعامل مع هذا الكم الهائل والمتسارع من المعلومات والمعارف، وتعد كلية التربية احدى مؤسسات التعليم الجامعي التي اصبح من الضروري تطويرها وتدعيمها لانها تعمل على تخريج الطلبة وتهيئهم ليكونوا معلمين وقادة المستقبل ومربوا الاجيال والناشئة، ومن هنا فلابد من توظيف استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة تعمل على تطوير شريحة الطلبة الدارسين فيها، وتعد استراتيجية الدليل الاستباقي من الاستراتيجيات الحديثة التي تساهم في تطوير المستوى المعرفي والمهاري والعلمي للطلبة وبالتالي تحسين مخرجات التعلم وتحول دور الطلبة الى نشطين وفعالين بدلا من جعلهم متلقين للمعارف والمعلومات، ومن خلال اطلاع الباحثة على بعضا من درجات الطلبة في المواد الدراسية التربوية وجدت تدنيا واضحا فيها مقارنة بالدروس الاخرى، لذا ارتأت استخدام استراتيجية حديثة في تدريس احدى المواد التربوية، ومما تقدم يمكن ايجاز مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي:

ما فاعلية استراتيجية الدليل الاستباقي في الفضول المعرفي لدى طلبة كليات التربية؟

أهمية البحث The Importance of the Research

تنبثق اهمية البحث من الاتي:

1. البحث الحالي بمثابة دعوة لتطوير المؤسسة الجامعية وعلى وجه الخصوص كليات التربية من خلال استخدام الاستراتيجيات والطرائق التدريسية الحديثة.
2. تحويل دور الطالب من متلقيا سلبيا للمعارف والمعلومات الى نشطا وفعالا في استقبال المعارف والمعلومات وتخزينها .
3. يقدم خططا تدريسية وفقا لاستراتيجية الدليل الاستباقي لبعض موضوعات مادة اسس التربية.

هدف البحث Research aim

يهدف الى معرفة: فاعلية استراتيجية الدليل الاستباقي في الفضول المعرفي لدى طلبة كليات التربية.

فرضية البحث The Hypotheses of Research

يتم التحقق من هدف البحث من خلال إثبات صحة الفرضية الصفرية الآتية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون وفقاً لاستراتيجية الدليل الاستباقي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون وفقاً للطريقة التقليدية (المحاضرة) في مقياس الفضول المعرفي لدى طلبة كلية التربية.

حدود البحث Limitation of the Research

تمثلت حدود البحث الحالي بـ :

- الحد البشري: طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية / كلية التربية/ جامعة القادسية.
- الحد الزماني: الفصل الدراسي الاول من العام (2023- 2024) م.
- الحد العلمي: محاضرات مادة اسس التربية للفصل الدراسي الاول للمفردات : (معنى التربية، الاهمية، اهداف التربية ووظائفها، خصائص التربية، الاساس التاريخي للتربية، التطور التاريخي للتربية عبر العصور، البدائية، وادي الرافدين، الصينية، اليونانية، التربية قبل الاسلام، التربية في الاسلام- اهدافها ومناهجها واساليبها و مراكزها ومؤسساتها وخصائصها)، اعلام الفكر التربوي العربي الاسلامي (الغزالي- ابن خلدون- ابن سينا)، الاساس الاجتماعي للتربية، الدور التربوي للأسرة، الدور التربوي للمجتمع، التربية وتنمية المجتمع، تكافؤ الفرص التعليمية، الاعلام والتربية).
- الحد المكاني: جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية.

تحديد المصطلحات Definition of the terms

اولا: الفاعلية Effectiveness

عرفها الكبيسي وظاهر (2011) على انها : " قياس كمية ومقدار التغير الذي تكونه استراتيجية التدريس والذي يتمثل في نتائج التعلم المعرفية للطلبة، سبب ذلك هو إجراء المعالجة الشبه التجريبية في البحث التربوي ". (الكبيسي وظاهر،2011: 130)

وتعرفها الباحثة نظريا على انها قدرة منظمة وموجهة لإحداث تغييرا ايجابيا ملحوظا في سلوك الطلبة ويساعد في تحقيق افضل نتائج ممكنو و مرغوبة .

وتعرفها اجرائيا على انها: مدى الاثر الذي قد تحدثه استراتيجية الدليل الاستباقي عند استخدام اجراءاتها في المجموعة التجريبية وتحقيق الهدف المرجو في اثارة الفضول المعرفي لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية.

ثانيا: استراتيجية الدليل الاستباقي proactive guide strategy

عرفها التميمي وزيد (2023) على انها: " احد استراتيجيات التعلم النشط تتكون من مجموعة من الخطوات المنظمة التي تعتمد على استثارة العقل من خلال طرح مجموعة من الاسئلة او عرض مجموعة من الصور والتنبؤ بالاجابات من خلال البحث والاستقصاء عن الاجابات التي اثارت تفكيره للبحث عن جذور المشكلة وحاجة المتعلم للفهم العميق عند تحديد المشكلة او الفكرة المطلوبة او المفهوم للوصول الى حلول للاسئلة المطلوبة". (التميمي وزيد،2023 : 307)

وتعرفها الباحثة نظريا على انها: من استراتيجيات التعلم النشط التعليمية – التعلمية، وهي مجموعة خطوات منظمة وموجهة تثير تفكير الطلبة من خلال عرض الصور او قراءة بعض الموضوعات او بعد تقديم مقدمة للدرس ومن ثم على الطلبة الاجابة عن اسئلة الصح والخطأ التي يصوغها المعلم قبل البدء بشرح الموضوعات الدراسية مما يساعد المعلم في تقييم المعلومات التي يمتلكها الطلبة قبل البدء بشرح الدرس.

وتعرفها اجرائيا على انها: مجموعة من الخطوات والاجراءات تقوم على اساس عرض المعلم لبعض الصور او قراءة الموضوعات الدراسية او قراءة مقدمة ما على طلبة المجموعة التجريبية، ثم يطرح المعلم عددا من اسئلة الصح والخطأ التي على الطلبة الاجابة عنها قبل البدء بشرح الموضوع، وتساعد اجابات الطلبة المعلم في تقييم المعلومات التي يمتلكها الطلبة قبل البدء بالدرس، وبعد ذلك يقوم المعلم

بالشرح ويطلب من الطلبة مقارنة اجاباتهم مع زملائهم بعد تقديم الدرس للتعرف على اخطائهم وتصحيح المفاهيم لديهم وهذا يساهم في تحقيق الاهداف المرجوة.

ثالثا: الفضول المعرفي Cognitive curiosity

عرفه Litman & Silvia (2006) على انه: رغبة الفرد في الحصول على المعرفة والسعي لاكتشاف المعارف والمعلومات وهناك نوعين من الحسابات النظرية يتمثل الاول بتصور الفضول الذي يعرف على انه محرك يحفز الفرد للبحث عن المعلومات التي تقلل من المشاعر الغير سارة المتعلقة بالشك وعدم اليقين، ويتمثل الثاني بالفضول الذي يتمثل بقوة المحفز على الاثارة اذ يكون الفرد متحمسا يسعى الى الحصول على المعارف الجديدة تعزز المتعة في الفائدة. (Litman & Silvia,2006: 56)

وتبنت الباحثة تعريف Litman & Silvia (2006) لانه يتناسب ومتطلبات البحث الحالي.

وتعرفه اجرائيا على انه: رغبة طلبة عينة البحث في استحصال المعارف والمعلومات والسعي الى استكشافها من خلال البحث ويمكن قياسها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة في مقياس الفضول المعرفي المُعد لهذا الغرض.

خلفية نظرية ودراسات سابقة

خلفية نظرية

اولاً: استراتيجية الدليل الاستباقي

تعد استراتيجية الدليل الاستباقي احدى استراتيجيات التعلم النشط التي تركز على تعلم الطلبة وتعليمهم في ذات الوقت، وان البيئة السائدة فيها هو التفاعل والاصغاء الايجابي والانشطة المنوعة والمناقشات الثرية والتفكير الواعي وتامل ما تم تعلمه بشكل عميق، وفيها يقتصر دور المعلم على الاشراف بدقة مما يساهم في تحقيق الاهداف المرجوة. (سعادة واخرون، 2006: 33)

كما تعد من الاستراتيجيات الحديثة التي ترى ان الطالب هو محور ومركز عملية التعلم بدلا من المحتوى التعليمي او المعلم، وهي تؤكد على تعلم الطلبة بانفسهم دون الاعتماد على المعلم في العملية التعليمية- التعلمية. (السامرائي وفائدة، 2018: 79)

وتستند هذه الاستراتيجية على التوجهات المعرفية في العملية التعليمية-التعلمية عن طريق التركيز على ذهن الطالب والانشطة التي يمارسها ودور عملياته الذهنية والمعرفية والبيئية كمؤشر ودليلا فعالا لتنشيط هذهِ المكونات في سلسلة الطالب المعرفية اذ انه يمثل قدرة الطلبة المعرفية من خلال استعماله مجموعات منوعة من العمليات التفكيرية في المنظومة المعرفية الواحدة، لكي يمكنه من تحقيق حل المشكلات التعليمية أو استكمال معلوماته الناقصة. (قطامي، 2013: 410)

خطوات استراتيجية الدليل الاستباقي

1. يقوم المعلم بتحديد موضوع الدرس المراد تقديمه الى الطلبة والذي يتضمن على معلومات ومعارف جديدة .
2. يجهز المعلم مجموعة عبارات من نوع (الصح – الخطأ) الى الطلبة حول الموضوع المراد دراسته.
3. يطلب المعلم من طلبته قبل بدء شرح الدرس بتوقع الاجابات الصائبة لكل عبارة، ثم يناقش كل طالب اجاباته مع احد زملائه، على أن تمرر الاجابة المختارة من كل طالب.
4. عمل النظم التخطيطي بشكل جدول ذي ثلاث اعمدة، اذ يتضمن العمود الأول على اجابة الطالب القبلية ويتضمن العمود الثاني ذات العبارات ويتضمن العمود الثالث اجابة الطالب بعد تقديم الشرح من قبل المعلم للدرس المراد دراسته.
5. يقوم المعلم بتشجيع طلبته على طرح الاسئلة التي تدور حول العبارات التي سوف يجيب عنها من خلال الشرح الذي يقوم به المعلم.
6. يناقش المعلم طلبته في إجاباتهم ثم يشرح الدرس بالطرائق التدريسية المعتادة، ويطلب منهم بعد شرح المعلم للدرس اجراء موازنة لتوقعاتهم بما تعرفوا عليه من معلومات جديدة في الدرس.

(امبو سعيدي واخرون، 2019: 111)

ثانياً: الفضول المعرفي

اختلفت الادبيات والابحاث في تحديد مفهوم الفضول المعرفي، اذ يرى Maw & Maw (1964) بان الفضول المعرفي مفهوما افتراضيا يدل على حالة الفرد النفسية التي تكشف عن ميل الفرد لاكتشاف البيئة المحيطة به التي يمكن من خلالها ان يحصل على معارف ومعلومات كافية لاشباع حصيلته المعرفية الذي يعد ضروريا لتحقيق الصحة النفسية وفي جميع المراحل العمرية، ويرى ان الفضول المعرفي في عملية التعليم والتعلم ضروريا لانه العامل الذي يقع وراء رغبة الفرد وارادته للحصول على المعارف والمعلومات، ويرى (Kashdan & Roberts,2004) ان مفهوم الفضول المعرفي يعبر عن رغبات التعرف على الاشياء الغامضة والمجهولة الموجودة في محيطه وفهمها.
(Kashdan & Roberts,2004: 792)

ويعد الفضول المعرفي احد خصائص البشر الطبيعية التي يتميز بها المبدعون والمتفوقون، اذ انها تعمل على ترجمة القدرة المعرفية للافراد الى منجزات تتميز بالابداع، اذ يعد الفضول المعرفي قوة دافعة للتفكير بطرائق متنوعة وجديدة وبشكل فعال. (Kashdan & Roberts,2006: 370)

مكونات الفضول المعرفي

يرى Litman & Silvia (2006) ان الفضول المعرفي له اربع مجالات، تمثلت بالاتي:

المجال الاول: الفضول الخاص بالمعرفة المحددة: تتمثل بسعي الافراد حول المعارف الجديدة ومحاولة توضيحها لغرض فهم البيئة المحيطة به.

المجال الثاني: الفضول الخاص بالمعرفة متعددة الاشكال: وهو يتمثل باستغلال الفرد لوقت فراغه في البحث عن معارف جديدة من خلال الانشغال بالتسلية وهي تركز حول المشاهدات للافلام الوثائقية والعلمية لغرض تحصيل معارف جديدة.

المجال الثالث: الفضول الادراكي الحسي: هو طريقة اكتشاف الافراد لمدخلاتهم الحسية المختلفة من مثل الصوت والمشاهد ومذاق الطعام او شم الاشياء او من خلال اللمس.

المجال الرابع: الفضول الادراكي الحسي متعدد الاشكال: هو عملية استغلال وقت الفراغ في الكشف عن المثيرات الحسية المتنوعة كزيارة المتحف او التجول في الحدائق او ابتكار طرائق جديدة للتفاعل مع العطور . (Litman & Silvia,2006: 56)

مميزات الفرد ذي الفضول المعرفي

1. يطرح اسئلة متعددة ومميزة.
2. القدرة على معرفة وتحديد موقع الاشياء واماكنها.
3. تجميع البيانات والمعارف عن محيطه.
4. يستجيب للمواقف والاحداث التي تمنحه فرص للنمو والتطور.
5. تنظيم المثيرات الجديدة بطريقة تميزه عن الاخرين . (Livson,1967: 74)

دراسات سابقة:

قسمت الباحثة هذا المحور الى قسمين وهي دراسات عرضت استراتيجية الدليل الاستباقي والقسم الاخر يشتمل على دراسات عرضت الفضول المعرفي مع مراعاتها الى تسلسلها بحسب الزمني، وهي على النحو الآتي:

اولاً: دراسات عرضت استراتيجية الدليل الاستباقي

1. محمد (2019): اجريت في العراق، وهدفت الى اثر استراتيجية الدليل الاستباقي في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الاول متوسط وتفكيرهم التقييمي، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين ذي الاختبار البعدي، وتالفت عينة الدراسة من (64) طالب، واعد الباحث اداتين تمثلت الاولى بالاختبار التحصيلي وتمثلت الثانية باختبار مهارات التفكير التقييمي، وبعد اجراء التحليل الاحصائي كشفت نتائج الدراسة عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفقا لاستراتيجية الدليل الاستباقي في التحصيل و التفكير التقييمي على المجموعة الضابطة. (محمد، 2019: 406)

2. صباح وسماح (2023): اجريت في العراق، وهدفت الى معرفة فاعلية استراتيجية الدليل الاستباقي لتحسين مهارات التفكير الواقعي في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الرابع العلمي، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين، وتالفت عينة الدراسة من (64) طالبة، واعدت الباحثتان اداة تمثلت باختبار مهارات التفكير الواقعي، وبعد اجراء التحليل الاحصائي توصلت الباحثتان الى فاعلية استراتيجية الدليل الاستباقي في تحسين مهارات التفكير الواقعي في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الرابع العلمي.
(صباح وسماح، 2023: 605)

ثانياً: دراسات عرضت الفضول المعرفي

1. عجاج وياسر (2021): اجريت في العراق، وهدفت الى التعرف على أثر برنامج تربوي مستند على نمطي الاستثارة العقلية والحسية الفائقة في تنمية الفضول المعرفي والإدراكي لدى طلبة المرحلة الاعدادية، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، وتالفت العينة من (134) طالب وطالبة، واعد الباحثان اداتين تمثلت الاولى بالبرنامج التربوي وتمثلت الثانية باختبار الفضول المعرفي، وبعد اجراء التحليل الاحصائي باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري وايجاد القيم التائية توصل الباحثان الى وجود اثر نتيجة استخدام برنامج تربوي مستند على نمطي الاستثارة العقلية والحسية الفائقة في تنمية الفضول المعرفي والإدراكي لدى طلبة المرحلة الاعدادية. (عجاج وياسر، 2021: 323)

2. عبد الرزاق (2023): اجريت في العراق وهدفت الى معرفة الفضول المعرفي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتالفت العينة من (400) طالب وطالبة، واعدت الباحثة اداة تمثلت بمقياس الفضول المعرفي لـ (Litman & Spielberger, 2003)، وبعد اجراء التحليل الاحصائي توصلت الباحثة الى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الفضول المعرفي والتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة. (عبد الرزاق، 2023: 53)

منهجية البحث و إجراءاته

أولاً: منهجية البحث والتصميم التجريبي

اعتمدت الباحثة التصميم شبه التجريبي ذي الضبط الجزئي ذي المجموعتين المتكافئتين ذي الاختبار البعدي لقياس الفضول المعرفي لدى طلبة كلية التربية، إذ يتم فيه اختيار مجموعتين من احدهما تجريبية تُدرس وفقاً لاستراتيجية الدليل الاستباقي، والاخرى ضابطة تُدرس وفقاً للطريقة التقليدية (المحاضرة). وبحسب مخطط (1).

مخطط (1) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	قياس المتغير التابع
التجريبية	1. العمر الزمني بالأشهر 2.اختبار الذكاء 3. المعدل العام في المرحلة الاولى 4. المعلومات السابقة. 5. مقياس الفضول المعرفي	استراتيجية الدليل الاستباقي	الفضول المعرفي	- مقياس الفضول المعرفي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

ثانياً: مجتمع البحث

تالف من جميع طلبة كليات التربية والتربية للعلوم الانسانية والتربية للعلوم الصرفة في الجامعات الحكومية الصباحية في مناطق الفرات الاوسط.

ثالثا: عينة البحث

اختارت الباحثة عينتها بطريقة قصدية، اذ تمثلت بطلبة كلية التربية في جامعة القادسية وذلك لقرب الجامعة من سكن الباحثة وتوافر التسهيلات الادارية، ثم اختارت الباحثة بطريقة التعيين العشوائي

(القرعة) قسم اللغة العربية ليكون عينة البحث الحالية، ثم اختارت شعبيتين من اربع شعب لتمثل شعبة (د) المجموعة التجريبية وبلغ عددها (33) طالبا وطالبة وتمثل شعبة (ب) المجموعة الضابطة وتكونت من (35) طالبا وطالبة، وبهذا بلغت العينة (68) طالب وطالبة. وكما في جدول (1).

جدول (1) توزيع طلبة عينة البحث

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة		
			قبل الاستبعاد	المستبعدون	بعد الاستبعاد
1	التجريبية	د	33	صفر	33
2	الضابطة	ب	35	صفر	35
المجموع		2	68	صفر	68

رابعا: إجراءات الضبط: تمثلت بالإجراءات الاتي:

1. التحقق من السلامة الداخلية للتصميم التجريبي: عملت الباحثة على ضبط عددا من العوامل الدخيلة التي من قد تؤثر في نتائج البحث الحالي، اذ كافأت العينة في عددا من المتغيرات وهي (العمر الزمني بالأشهر، اختبار الذكاء، المعدل العام في المرحلة الاولى، المعلومات السابقة، مقياس الفضول المعرفي).
2. السلامة الخارجية للتصميم التجريبي: وهذا الاجراء يتم من خلال ضبط بعضا من العوامل التي قد تهدد الصدق الخارجي للتجربة، ومنها: (تفاعل الاختبار مع التجربة، تفاعل الاختيار مع التجربة، تفاعل الظروف التجريبية مع التجربة، تفاعل المواقف التجريبية) وقد اتخذت الباحثة بعضا من الاجراءات للحد من تاثيرها على سير التجربة وبالتالي قد تؤثر في نتائج البحث الحالي.

خامساً: مستلزمات البحث: وتمثلت بالاجراءات التالية:

1. تحديد المادة العلمية: تمثلت بمفردات مادة اسس التربية للفصل الدراسي الاول والتي تمثلت بالمفردات التالية: (معنى التربية، الاهمية، اهداف التربية ووظائفها، خصائص التربية، الاساس التاريخي للتربية، التطور التاريخي للتربية عبر العصور، البدائية، وادي الرافدين، الصينية، اليونانية، التربية قبل الاسلام، التربية في الاسلام- اهدافها ومناهجها واساليبها و مراكزها ومؤسساتها وخصائصها)، اعلام الفكر التربوي العربي الاسلامي (الغزالي- ابن خلدون- ابن سينا)، الاساس الاجتماعي للتربية، الدور التربوي للأسرة، الدور التربوي للمجتمع، التربية وتنمية المجتمع، تكافؤ الفرص التعليمية، الاعلام والتربية).
2. صياغة الاهداف السلوكية: اذ بلغ عددها (160) غرضاً سلوكيا.
3. الخطط التدريسية: اعدت الباحثة (16) خطة تدريسية للمجموعة التجريبية وفقاً لاستراتيجية الدليل الاستباقي، فضلا عن اعدادها لعددا مماثلا منها للمجموعة الضابطة وبحسب الطريقة التقليدية (المحاضرة).

وللتأكد من صلاحية الخطط التدريسية والاغراض السلوكية قامت الباحثة بعرضها على عددا من المحكمين في مجالات علم النفس وطرائق التدريس للتأكد من صلاحيتها وملائمتها للغرض الذي اعدت من أجله.

سادساً: إعداد أداة البحث: تمثلت بمقياس الفضول المعرفي الذي تبنته الباحثة للباحثين جريو و وعد (2023) الذي استهدف طلبة الجامعة.

1. مبررات تبني المقياس:

- المقياس اعد في البيئة العراقية وبذلك فهو يتناسب لبيئة البحث الحالي.
- استهدف طلبة كلية التربية وبذلك فهو يماثل عينة البحث الحالي.
- لم يمضي وقت طويل على اعداد، اذ تم اعداد في العام (2022- 2023)م.
- يمكن الاعتماد عليه في قياس السمة المراد قياسها.
- درجة ثبات المقياس وصدقه كانا عاليين وهذا حفز الباحثة لاعتماده، اذ بلغ ثباته بطريقة الفا- كرونباخ (0,89) وبطريقة اعادة الاختبار بلغ (0,83).

2. وصف المقياس :

اعد الباحثان المقياس وفقا لنظرية ليتمان الذي عرف الفضول المعرفي على انه : رغبة الفرد في الحصول على المعرفة والسعي لاكتشاف المعارف والمعلومات وهناك نوعين من الحسابات النظرية يتمثل الاول بتصور الفضول الذي يعرف على انه محرك يحفز الفرد للبحث عن المعلومات التي تقلل من المشاعر الغير سارة المتعلقة بالشك وعدم اليقين، ويتمثل الثاني بالفضول الذي يتمثل بقوة المحفز على الاثارة اذ يكون الفرد متحمسا يسعى الى الحصول على المعارف الجديدة تعزز المتعة في الفائدة (Litman & Silvia,2006: 56). وتكون المقياس من اربعة مجالات وفقا للمجالات التي حددها ليتمان وهي المجال الاول المتمثل بالفضول الخاص بالمعرفة المحددة، اما المجال الثاني فيتمثل بالفضول الخاص بالمعرفة متعددة الاشكال، بينما تمثل المجال الثالث: بالفضول الادراكي الحسي، اما المجال الرابع فيتمثل بالفضول الادراكي الحسي متعدد الاشكال. وقد صاغ الباحثان (23) فقرة قسمت على المجالات الاربع، اذ كان لكل مجال (6) فقرات ما عدا المجال الاول يشتمل على (5) فقرات، وتمثلت البدائل بـ (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة)، وقد تمثل معيار التصحيح باعطاء الدرجات (4، 3، 2، 1) على التوالي.

سابعا: صدق المقياس: عرضت الباحثة المقياس على عدد من الخبراء والمختصين في مجالات علم النفس التربوي وطرائق التدريس لغرض التحقق من صدقه، وقد اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري وصدق البناء، وكالآتي:

1. الصدق الظاهري: تم من خلال عرض فقرات المقياس وتعليماته على عدد من المختصين والخبراء في تخصص علم النفس التربوي وطرائق التدريس لإبداء آرائهم ومقترحاتهم وملاحظاتهم التي في ضوئها أُجريت تعديلات على صياغة بعض فقرات المقياس، واتخذت نسبة اتفاق (80%) فاكثر معياراً لصلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لاجله.

2. صدق البناء: تم من خلال ايجاد معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه، فضلا عن ايجاد معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، كما تم التحقق من علاقة كل مجال من المجالات بالدرجة الكلية للمقياس. اذ استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، وقد حققت جميع الفقرات ارتباطا بالمجال وبالدرجة الكلية للمقياس.

ثامنا: الثبات: تم بطريقتين وكالاتي:

1. طريقة الفا- كرونباخ (الاتساق الداخلي للاختبار): تم تطبيقه بعد اجراء التجربة الاستطلاعية الثانية على عينة بلغت (100) طالب وطالبة وبواقع (50) طالب و(50) طالبة، اذ بلغ معامل الثبات (0.85) وهذا يدل على ان معامل الثبات جيد ومقبول. اذ اشار (عودة،1998) الى ان اقتراب معامل الثبات من الواحد الصحيح يقلل من الخطأ المعياري للقياس ويزيد من الاتساق الداخلي.
(عودة،1998: 355)

2. طريقة الاختبار واعادة الاختبار: طبقت الباحثة المقياس مرة اخرى بعد مضي اسبوعان على تطبيق التجربة الاستطلاعية الثانية، اذ طبق على عينة بلغت (30) طالب وطالبة اذ شملت العينة على (15) طالب و (15) طالبة تم اختيارهم عشوائيا، وقد بلغت قيمة الثبات بهذه الطريقة (0.88) وهذا يدل على انه معامل ثبات جيد ومقبول.

تاسعا: الصيغة النهائية للمقياس : تكون المقياس بصيغته النهائية من (23) فقرة موزعة على اربعة مجالات وفقا للمجالات التي حددها ليتمان اذ تمثلت بـ (المجال الاول المتمثل بالفضول الخاص بالمعرفة المحددة، اما المجال الثاني فيتمثل بالفضول الخاص بالمعرفة متعددة الاشكال، بينما تمثل المجال الثالث: بالفضول الادراكي الحسي، اما المجال الرابع فيتمثل بالفضول الادراكي الحسي متعدد الاشكال). اذ كان لكل مجال (6) فقرات ما عدا المجال الاول يشتمل على (5) فقرات، وكانت بدائل الاجابة رباعية اذ تمثلت بـ (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة)، وقد تمثل معيار التصحيح باعطاء الدرجات (4، 3، 2، 1) على التوالي.

عاشراً: إجراءات تطبيق التجربة: باشرت الباحثة بإجراءات تطبيق التجربة مع بدأ دوام الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (2023- 2024) م، اذ بدأت بالتدريس مع بدأ دوام الفصل الدراسي الاول الموافق الاحد (2023/10/1) وبواقع (2) حصة في الاسبوع الواحد لكل مجموعة من مجموعتي البحث وكل حصة بواقع ساعة واحدة تم خلالها تدريس المفردات المقررة، وانتهت التجربة يوم الثلاثاء (2023/12/30) م، اذ تم تدريس كل مجموعة وفقاً للطريقة المحددة لها، وعند انتهاء تطبيق التجربة تم تطبيق المقياس على عينة البحث.

احد عشر: الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبرنامج (Microsoft Excel) لمعالجة بيانات البحث الحالي.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: عرض النتائج Show results

لغرض تعرف فاعلية استراتيجية الدليل الاستباقي في الفضول المعرفي لدى طلبة كليات التربية. تحققت الباحثة من صحة الفرضية الصفرية التي نصت على أنه : " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05,0) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً لاستراتيجية الدليل الاستباقي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفقاً للطريقة التقليدية (المحاضرة) في الفضول المعرفي لدى طلبة كلية التربية". اذ قامت الباحثة بالآتي:

1. احتساب المتوسط الحسابي لدرجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في مقياس الفضول المعرفي، وكما مبين في جدول (2).

جدول (2) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين في مقياس الفضول المعرفي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	33	13.41	3.20	66	36.6	2.00	دالة
الضابطة	35	3.79	1.58				

توضح بيانات جدول (1) ان قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في مقياس الفضول المعرفي بلغت (13.41) وبانحراف معياري مقداره (3.20)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في مقياس الفضول المعرفي (3.79) وبانحراف معياري (1.58)، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (36.6) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (66)، وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي فروق الأوساط الحسابية ولصالح المجموعة التجريبية التي دُرست وفقا لاستراتيجية الدليل الاستباقي وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

2. احتساب حجم الاثر(d) لمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع، وكما في جدول (3).

جدول (3) حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (d)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية الدليل الاستباقي	الفضول المعرفي	0.88	كبير

يوضح جدول (2) ان حجم الأثر (d) بلغ (0.88) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم اثر المتغير المستقل (استراتيجية الدليل الاستباقي) في المتغير التابع (الفضول المعرفي) بمقدار كبير، بينما بلغ حجم أثر الطريقة التقليدية (0.63) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم الأثر بمقدار متوسط لمتغير التدريس بالطريقة

التقليدية في متغير الفضول المعرفي. اذ يرى Cohen (1988) ان حجم الأثر يمكن تفسيره على انه صغير اذا تراوح بين (0.2- 0.4)، ويُفسر على انه متوسط اذا تراوح بين (0.5- 0.7)، بينما يُفسر على انه كبير اذا بلغ (0.8) او اكثر من ذلك. (Kiess,1996: 164)

ثانياً: تفسير النتائج Interpretation of results

أظهرت نتائج البحث الحالي وجود فرق ذو دلالة احصائية بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الفضول المعرفي ولصالح المجموعة التجريبية التي دُرست وفقا لاستراتيجية الدليل الاستباقي، وبحجم أثر كبير وهذا يدل على التحسن الملحوظ لدى طلبة المجموعة التجريبية في الفضول المعرفي مقارنةً بنظرائهم الطلبة في المجموعة الضابطة التي دُرست وفقا للطريقة التقليدية وهذا التحسن شمل جميع طلبة المجموعة التجريبية. وتعزو الباحثة ذلك إلى ان استخدام استراتيجية الدليل الاستباقي في التدريس كان لها الاثر في هذا التفوق اذ انها مكنت الطلبة من فهم المادة الدراسية فضلا عن انها تزيد من ايجابية الطلبة في التعلم لما توفره من مشاركات فعالة وتبادل للمعارف وللمعلومات ومشاركة للأفكار وتذكرها، كما انها اكسبت الطلبة مهارة الاصغاء ومكنتهم من مرونة التفكير، كما ان تحميل الطلبة مسؤولية البحث عن اجابات الاسئلة الموجهة لهم ساعد على إكسابهم فضولا معرفيا واكسبهم مهارات البحث عن المعلومات واكتشافها للتوصل الى الاجابات الصائبة وتصحيح الخاطئ منها. وقد توافقت نتائج البحث الحالي المتعلقة بمتغير استراتيجية الدليل الاستباقي مع دراسة محمد (2019) و دراسة صباح وسماح (2023) ودراسة التميمي وزيد (2023) بالرغم من اختلاف المستوى التعليمي وعينة البحث والبيئة التعليمية والمادة الدراسية.

ثالثا: الاستنتاجات Conclusions : في ضوء نتائج البحث، يمكن للباحثة استنتاج الآتي:

1. إن تعليم طلبة المرحلة الثانية وفقا لاستراتيجية الدليل الاستباقي كان لها تأثيراً إيجابياً في زيادة فضول الطلبة المعرفي وزيادة الرغبة في البحث واكتشاف المعلومات الصائبة.
2. إن استخدام استراتيجية الدليل الاستباقي في تدريس مادة اسس التربية نقل الطلبة من نمط التعلم الاعتيادي القائم بشكل اساسي على حفظ المادة واستذكارها وسلطة الاستاذ وتصديق الكلمات الواردة في المحاضرات الدراسية دون اجراء البحث والاكتشاف إلى نمط جديد غير مألوف قائم على البحث والتفكير وزيادة الرغبة في الحصول على المعارف والمعلومات.
3. إن استخدام نمط غير مألوف في التدريس جعل الطلبة اكثر تفاعلا في الدرس مما ساعد في فهم المادة بشكل أكبر واثار من دافعيتهم للتعلم و ولد لديهم الاتجاهات الايجابية نحو درس اسس التربية.
4. إن استخدام استراتيجية الدليل الاستباقي في تدريس مادة اسس التربية يتفق مع الأهداف الحديثة في التدريس، والتي تؤكد على جعل الطلبة مركز عملية التعلم والتعليم.

رابعاً: التوصيات Recommendations : في ضوء النتائج، أوصت الباحثة بجملة من التوصيات تمثلت بالاتي:

1. ضرورة استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية الدليل الاستباقي في تدريس المواد التربوية لتحويل دور الطالب من متلقي سلبي الى ايجابي وفعال في العملية التعليمية - التعلمية.
2. عقد دورات تدريبية للطلبة لتمكينهم من الطرائق الصحيحة في البحث والحصول على المعلومات وزيادة رغبتهم في التعلم.
3. توفير بيئة تعليمية تناسب وتدعم وتشجع الاساتذة في الجامعات على استخدام طرائق التدريس الحديثة من خلال توفير بنى تحتية رصينة تمكنهم من تطوير عمليات التدريس والتعليم.
4. تضمين المحاضرات الدراسية للأنشطة التعليمية - التعلمية التي تزيد من دافعية الطلبة في تقصي واستكشاف المعلومات.

خامساً: المقترحات Suggestions : اقترحت الباحثة استكمالاً وتطويراً للبحث الحالي إجراء دراسات اخرى، ومنها:

1. إجراء دراسات تعرض استراتيجية الدليل الاستباقي مع متغيرات اخرى من مثل التفكير التوليدى، مهارات التواصل، وعلى مراحل دراسية مختلفة.

5. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في مواد دراسية أُخرى من مثل مادة طرائق التدريس وبرامج تعليم التفكير وغيرها.

المصادر

اولاً: المصادر العربية

- امبو سعيدي، عبد الله خميس وعزة بنت سيف البريدية وهدى بنت علي الحوسنية (2019): استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الاردن.
- التميمي، ميسون علي جواد وزيد بدر محمد العطار (2023): اثر استراتيجية الدليل الاستباقي في فهم المقروء والتفكير البصري عند طلاب الصف الاول المتوسط، مجلة كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية، المجلد (29)، العدد (118)، ص (303- 322).
- جريو، صادق كاظم ووعد حمزة عبد الكاظم (2023): الفضول المعرفي لدى طلبة الجامعة ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم الانسانية، المجلد (15)، العدد (60)، ص (244-258).
- السامرائي، قصي محمد لطيف وفائدة ياسين طه البدري (2018): التدريس مهاراته واستراتيجياته، مؤسسة الصادق الثقافية ، بابل، العراق.
- سعادة، جودت احمد واخرون (2006): التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- صباح، شرهب حسن وسماح عبد الكريم (2023): فاعلية استراتيجية الدليل الاستباقي لتحسين مهارات التفكير الواقعي في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الرابع العلمي، مجلة اشراقات تنموية، العدد (37)، ص (605-618).
- عبد الرزاق، مها خالد (2023): الفضول المعرفي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم النفسية، المجلد (34)، العدد (1)، ص (53-98).
- عجاج، عدي نعمت بطرس وياسر محفوظ حامد الدليمي (2021): اثر برنامج تربوي مستند على نمطي الاستثارة العقلية والحسية الفائقة في تنمية الفضول المعرفي والإدراكي لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة كلية التربية- جامعة واسط، الجزء الاول، العدد (43)، ص (323- 354).
- عودة، أحمد سليمان (1998): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط2، دار الامل، اربد.
- قطامي، يوسف (2013): استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد وأشواق طالب شاهر ظاهر (2011) : فاعلية تنظيم محتوى مادة الرياضيات على وفق النظرية التوسعية في التحصيل والاحتفاظ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد (4)، ص (115- 174).
- محمد، محمود حسن (2019): اثر استراتيجية الدليل الاستباقي في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الاول متوسط وتفكيرهم التقييمي، مجلة الفتح، العدد(80)، ص (406-424).

ثانيا: المصادر الاجنبية

- Litman, J.A. & Silvia, P. J. (2006): The latent structure of trait curiosity: Evidence for interest and deprivation curiosity dimensions. Journal of Personality Assessment, 86, 318-328.
- Kashdan, T.B. and Roberts, J.E. (2004): Trait and state curiosity in the genesis of intimacy : Differentiation from related constructs , journal of social and clinical psychology, 23, 792-816.
- Kashdan, T. B., & Roberts, J. E. (2006): Affective outcomes in superficial and intimate interactions: Roles of social anxiety and curiosity. Journal of Research in Personality, 40(2), 140-167.

- Kiess ,H.O. (1996): statistical concepts for Behavioral science. London , Sidney , Toronto , Allyn and Bacon .
- Livson N, (1967): "Toward a differentiated construct of curiosity", Journal of Genetic ,Psychology, vol. 9, p.p. 73-84.